وما في غيره من ثبات معلوم الماضي شرع في مجهوله بقوله وان كان الفعل
مجهولا اي الحرف الاخير منه يعني من الماضي يكون مثل ما كان في المعروف
اي يكون مبنيا على الفتح في الواحد الغائب والواحدة الغائبة وتثنيتهما
وعلى الضم في جمع المذكر الغائب وعلى السكون فيما عداها والحرف الذي قبل
الاخير اي قبل لام الفعل مكسورة وان كان في معلومه ساكنا في مجهوله
على حاله وما بقي مما ذكر اعني الحرف الاول في الثلاثي والرباعي والحرف
الاول مع اول المتحرك منه في الخماسي والسداسي مضموم انما اختير ضم
الاول وكسر ما قبل الآخر في المجهول لان معناه وهو اسناد الفعل
الى مفعوله غريب عن العقل فوضع له لفظ غريب من اوزان الكلم
ليبني غرابة المعنى واما المضارع شرع في ثاني الوجوه الستة
وهو اسم فاعل من المضارعة بمعنى المشابهة التامة سمي به لمشابهة
اسم الفاعل لفظا اي من حيث اتفاقهما في الحركات والسكنات ومعنى نحو زيد مصل ويصلي
واستعمالا اي من حيث الوقوع صفة للنكرة نحو مررت برجل ضارب
ويضرب ودخول لام الابتداء نحو ان زيدا لقائم وليقوم فهو الفعل
الذي يكون في اوله حرف من حروف اتين بشرط ان يكون ذلك الحرف
لتذكير الاسم الاشارة بتاء وليس التاء ذاتية زائدة على الماضي اي على ماض نحو
خشي الروم والتكرم لا يكون مضارعا ثم الغرض من هذا التفسير

تمييز

تمييز المضارع عن الماضي مثلهما لا قصد تعريفه حتى يتوجه سؤال تخصيص
المضارع بالتعريف وحرف المضارعة وهي حروف اتين في الثلاثي
مفتوحة في المعروف اختيار الاول بالاخف من جميع الابواب من
الاصلي وذي الزيادة الا من الرباعي اي رباعي كان اي سواء كان
مجردا او مزيدا على الثلاثي فانها اي حرف المضارعة مضمومة فيه حتى
اي في الرباعي اذ من جملته باب الافعال وهو بفتح حرف المضارعة
يلتبس بالثلاثي فحمل غيره عليه طردا للباب ولم يكسر بدل الضم لان
ثقلته هنا اكثر من الضم بشهادة الذوق والاشكال بقي
لانه رباعي والتاء مزيدة على خلاف القياس وما قبل لام الفعل
المضارع مكسور ليغاير الفرع الاصل اعني الماضي في الرباعي والخماسي
والسداسي الا من يتفعل ويتفاعل من مزيدات الثلاثي ويتفعلل
من مزيدات الرباعي ويقاس عليه ملحقاته فانها اي ما قبل لام الفعل
مفتوح فيهن اي في هذه الابواب تعويضا عن الكسر اعني الفتح
عن سكون الثاني وجبرا للخفة الغائبة من الطرف الاول وفي المجهول
حرف المضارعة مضمومة لان الضم الثقيل يناسب المجهول القليل
الاستعمال مع ان في غير الضم مزية الفرع على الاصل وهو مجهول الماضي
فان اوله يضم لما مر وان كان في معروفه ساكن على حاله في المجهول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)